

العلاقة بين الفضاء الداخلي و القطعة الفنية في معارض الفنون التشكيلية	العنوان:
مجلة الآداب	المصدر:
جامعة بغداد - كلية الآداب	الناشر:
حميد، سداد هشام	المؤلف الرئيسي:
ع88	المجلد/العدد:
نعم	محكمة:
2009	التاريخ الميلادي:
568 - 618	الصفحات:
665868	رقم MD:
بحوث ومقالات	نوع المحتوى:
HumanIndex, AraBase	قواعد المعلومات:
الفنون التشكيلية، المعارض الفنية، الفضاء الداخلي، الأعمال الفنية	مواضيع:
http://search.mandumah.com/Record/665868	رابط:

العلاقة بين الفضاء الداخلي والقطعة الفنية

في معارض الفنون التشكيلية

المدرس المساعد سداد هشام حميد

جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة

قسم التصميم – التصميم الداخلي

خلاصة البحث:

يهتم البحث بدراسة العلاقة بين الفضاء الداخلي والأعمال الفنية التشكيلية، ويعتمد في ذلك على دراسة الإطار المعرفي العام لمفهوم التصميم الداخلي وتحديد قواعده ومبادئه في فضاءات المعارض الفنية، والكيفية التي يؤثر بها الفضاء الداخلي على ادراك العمل الفني، لتحديد أطر العلاقة بين الفضاء والعمل الفني، وصولاً إلى صيغة لدراسة تطبيقات تلك العلاقة في فضاءات داخلية مصممة كمعارض فنية.

يستعرض البحث من خلال المقدمة مشكلة البحث وتحديد أهميته والأهداف التي يروم الوصول إليها، ومن خلال هذا الاستعراض تجد الباحثة عدم وضوح الصيغ المؤثرة في العلاقة بين الفضاء الداخلي والعمل الفني التشكيلي، كذلك نقص المعرفة في تلك العلاقة، لذا جاء اختيار الباحثة لموضوع البحث ومحاوره الرئيسية، ووفقاً لذلك تحددت أهداف البحث، بإيضاح العلاقات المؤثرة التي تربط الفضاء والمادة المعروضة، وتحديد الخصائص التصميمية التي من شأنها تعزيز التفاعل بين المشاهد والمادة الفنية.

ولتلبية تلك الأهداف تحدد أسلوب البحث ببناء إطار نظري، يناقش في فصله الثاني مفاهيم

المعارض والتصميم الداخلي للمعارض الفنية وأسلوب أدراك تلك الأعمال ضمن الفضاء الداخلي، وعلاقة

الفضاء بالعمل الفني وإيضاح البعد الاتصالي للقطعة الفنية والذي يساهم في تحقيق الهدف من إنشاء تلك الفضاءات وذلك بإيصال القيم التعبيرية والفكرية والتي تجعل منه غاية بحد ذاته يستمد الفضاء أنماطه الأساسية منها، والوظيفة الاستخدامية التي تحمل القيم الوظيفية التي تجعل من العمل الفني وسيلة للتعبير عن غاية معينة في الفضاء الداخلي الذي يصبح العمل الفني جزء منه.

وخصص الفصل الثالث للدراسة التطبيقية وتحليل العينات الدراسية، وهذا ما قاد الباحثة للتوصل إلى أن نمط العلاقة بين الفضاء الداخلي والقطعة الفنية المعروضة متبادلة التأثير في الفضاء، فضلاً عن تأثيرهما في الإدراك الحسي الشخصي للمتلقي وما له علاقة مع الظروف المادية والخلفية الثقافية المحيطة بتجربة تلقي العمل الفني.

وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات حول تلك العلاقة، إذ توصل إلى أن هذه العلاقة تأثرت بوظيفة المبنى الأساسية التي صمم من أجلها، فضلاً عن تأثير العمل الاقتصادي ودور المصمم المغيب في تلك الفضاءات وتأثير المعالجات اللونية وغياب التقنيات الحديثة في معالجة الإضاءة في تلك الفضاءات، والتي تؤثر على إدراك الإنسان للعمل الفني ضمن الفضاء الداخلي، وأن كل الجوانب الإدراكية للعلاقة بين الأعمال الفنية التشكيلية وتصميم الفضاء الداخلي تتداخل وتعمل بشكل متكامل رغم وجود حالات يطغى به أحد العناصر على العناصر الأخرى.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

يعد المعرض نافذة للثقافة المفتوحة ومركز للإبداع ووسيلة مهمة في إظهار تطور البلد ثقافياً واجتماعياً وفنياً، وإن إدراك الإنسان وتلقيه لتلك الفضاءات والأعمال الفنية فيها مرتبط بالتصميم الداخلي لها وبطبيعة العلاقات التصميمية بين عناصره.

وعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات التي تبحث في الفضاء الداخلي من جوانبه المختلفة إلا أن هناك قصوراً ونقصاً بحثياً في الدراسات التي تبحث في طبيعة العلاقة بين الفضاء الداخلي والقطعة الفنية في معارض الفنون التشكيلية، ويأتي هذا البحث ليقدم لكل من الباحثين والفنانين دراسة علمية متواضعة تكشف عن طبيعة العلاقة بين الفضاء الداخلي والعمل الفني التشكيلي.

أهمية البحث:

- 1- تأسيس قاعدة نظرية للمصمم الداخلي تساهم في تحديد القواعد والأسس التي يقوم عليها التصميم الداخلي للمعارض الفنية.
- 2- تسليط الضوء على دور المعارض الفنية كفضاءات داخلية لها أهميتها في نشر الثقافة الفنية وتنمية الذوق العام.

أهداف البحث:

- 1- الكشف عن طبيعة العلاقات المؤثرة التي تربط بين الفضاء الداخلي والمادة الفنية المعروضة.
- 2- تحديد الخصائص التصميمية التي من شأنها تعزيز التفاعل بين المشاهد والمعارض الفنية.

حدود البحث:

يتحدد البحث بدراسة العلاقة التي تربط بين الفضاء الداخلي والعمل الفني في معارض الفنون التشكيلية الواقعة في مدينة بغداد لسنة 2007.

المصطلحات المستخدمة في البحث:**العلاقة: Relation Ship**

تعني كلمة العلاقة معنى الصلة والعلاقة بين شيئين أو جانبين هي سمة الارتباط بينهما، وهي شيء يتعلق به شيء آخر، وما يتصل بهما أو يلحقهما. والعلاقة في بحثنا هذا هي الصلة أو سمة الارتباط بين الفضاء الداخلي والعمل الفني التشكيلي. (1، ص 142)

التصميم الداخلي: Interior Design

هو المجال للتعبير الحسي والإدراكي المحدد الذي تتداخل فيه التكوينات من خطوط ذات بعد واحد ومسطحات ذات بعدين وحجوم ذات ثلاثة أبعاد وتترتب بأنظمة معبرة عن أهداف وظيفية وجمالية. (5، ص 39)

الأعمال الفنية التشكيلية: Plastic Works Of Art

أن الأعمال الفنية التشكيلية كالرسم والنحت والسيراميك...، هي التي تظهر ضمن كيان مادي يدرك بصرياً ولمسياً من قبل الإنسان، وتمثل نمط الأعمال الفنية المتعلقة بالمكان والتي تأخذ حيزاً من كيان الفضاء الداخلي الذي يحتوي الإنسان، وهي التي تدرس علاقتها ببقية أجزاء ذلك الفضاء، ويمكن تقسيم الأعمال الفنية التشكيلية إلى قسمين:

1- ثنائية الأبعاد (المسطحة):

كالرسم والزخرفة والخط (ويمكن إدراج التصوير الفوتوغرافي معها).

2- ثلاثية الأبعاد (المجسمة):

كالنحت والسيراميك والأعمال المحفورة (الغائرة والبارزة) وتلك المتعلقة بلمس المادة. (7)،

ص11)

الفصل الثاني

مفهوم المعارض:

يعد المعرض مؤسسه عامة تهدف الحفاظ على مقتنيات الإنسان وأعماله وإعادة تأهيلها لتنمية معارف الناس وأذواقهم وهي منشآت يتمثل علو شأنها بقيمة المقتنيات التي تحويها داخل جدرانها، كما أن نشأة المعارض ترجع للعامل الاقتصادي وهو الذي يدفع الأثرياء إلى اقتناء الآثار والتحف واللوحات الفنية التي امتلكتها المعارض والمتاحف المشهورة كالمتحف البريطاني في لندن، ومتحف اللوفر في باريس ومتحف الارميتاج في روسيا.

وكان هناك دور العامل الديني قديماً في نشأة المعارض حيث كانت الأهمية متفشية وعالية النسبة فاضطرت المؤسسات إلى استخدام الأعمال الفنية واللوحات والرسوم لنشر تعاليم الدين وأصوله وتقديس بعض المعتقدات والأشخاص..... (8. ص5)

أهمية المعارض:

في العصر الحديث لا يظن أحد أن معارض الفنون بعيدة عن مضمون تعبير الثقافة فبعد انبثاق مصطلح الثقافة الوظيفية "العملية" في نهايات القرن العشرين قام جسر جديد بين الثقافة والفنون التشكيلية لتحقيق المذهب العملي الانتفاعي (Functionalism) بما يؤكد العلاقة الوثيقة بين الثقافة

الوظيفية وهذه المعارض التي تقام هنا وهناك، فإذا كان الإعلام في وظيفته الأساسية هو أداة اتصال من خلال العلاقات العام هاو الإذاعة أو التلفزيون أو المسرح أو الصحافة، فإن المعارض الفنية أداة اتصال لأنها عرض ثم استقبال، ثم فهم ذو بعد ثالث على اعتبار أن وسائل الاتصال في الإعلام لا تتمتع إلا ببعدين اثنين هما العرض والاستقبال. (4، ص7)

وبعيداً عن التاريخية فإن أول معرض تشكيلي في العالم هو الذي أقامه الفرعون بطليموس فيلوميتر (Potlemaios Philometer) في القرن الثاني قبل الميلاد بمناسبة زواج أخته الكبرى كيلوبترا، الذي عرض أعمالاً فنية من فنون ممفيس وطيبة. (2، ص21)

التصميم الداخلي للمعارض:

يتكون التصميم الداخلي للمعارض الفنية بصورة عامة من عدة فضاءات مختلفة لكل منها دورها الخاص في المعرض ولأن صالات العرض من أهم الفضاءات والجزء الرئيس فيه وهي موضوعة البحث لذا سوف نتطرق لاحقاً عنها بالتفصيل وفيما يلي استعراض موجز لهذه الفضاءات:

1- المدخل:

وهو النقطة الإستراتيجية التي يتم من خلالها اختراق الفضاء والانتقال من الخارج إلى الداخل، إذ يتم التعرف على طبيعة الفضاء من خلال الدلالات التعبيرية والإشارات التي يحملها ذلك الفضاء، وتكون فيه بوابة الدخول واسعة ومريحة ولا يقل عرضها عن 5 متر وأن يكون هناك أكثر من مدخل رئيسي ومدخل ثانوية أخرى، ويتضمن بهو المدخل فضاء الاستعلامات والأمن وكذلك استراحة للزائرين.

2- الإدارة:

وهي الفضاء الخاص بتنظيم المعرض والمرتبطة ارتباط مباشر بجميع أجزاءه المختلفة وتلحق به عدة فضاءات مختلفة منها مكتب المدير والسكرتارية ونائب المدير وصلة الاجتماعات ومدير العلاقات العامة فضلاً عن قسم الشؤون الإدارية والمالية. (6، ص 34)

3- ممرات الخدمة:

تعد حلقة الوصل بين فضاءات المعرض المختلفة ويجب أن يزيد عرض الممر فيها عن 3 متر وارتفاع السقف عن 3 متر وإمكانية استخدام السلالم في أوقات الخدمة العادية وأوقات الطوارئ. وتظهر في هذه الممرات علامات التوجيه نحو الفضاءات بصورة واضحة وبلغات مختلفة مع ضرورة العناية بالتهوية والإضاءة الصناعية اللازمة لمثل تلك الفضاءات.

4- صالة الاستقبال:

وهي من الفضاءات المهمة والمؤثرة في حركة وتوجيه الزوار إلى المعارض وتحتوي على فضاء خاص لقطع التذاكر وغرفة فحص الزوار. (6، ص 35)

5- المخازن:

فضاءات خاصة صممت لتضم بداخلها المعدات والأدوات التي يتم استخدامها في المبنى ومن ثم تخزينها.

ويجب معرفة حجم المعدات والمواد التي سوف تضع فيها لمعرفة الطريقة المناسبة لتخزينها والمساحة التي ستستغلها داخل المخزن.

6- قسم الصيانة والترميم:

وهو الفضاء المخصص لمجموعة المهندسين والمسؤولين عن إطالة عمر المبنى الزمني، حيث يتم المحافظة على صلاحية المبنى من التشققات والعوامل الخارجية وعوامل الانهيار وإجراء أعمال الصيانة للمبنى. (6، ص36)

تصميم الموقع الرئيس للمعرض:

ويقصد به وضع الفضاءات في تشكيل مجسم ومتكامل من المباني والفراغات من أجل تحقيق العلاقات المختلفة المطلوبة بين فضاءات المعرض من الناحية الوظيفية والجمالية. ويعد من أهم العوامل التي تساهم في نجاح المعرض أو فشله، وهناك عدة شروط عامة يستلزم توافرها في موقع المعرض وهي:

- 1- سهولة الوصول إليه.
- 2- أن تتناسب مساحة الموقع مع عدد الأجنحة والجمهور المتوقع لتلافي التكديس.
- 3- طبيعة المنطقة المحيطة بالمعرض، سواء كانت مسطحات خضراء، أو مباني وأشكالها أو مناظر يمكن رؤيتها من المعرض، وكذلك الزوايا التي يرى منها الموقع في تكامله مع ما يحيط به.
- 4- نوعية المعرض، وبلا مكان اختيار الموقع المناسب له، فعلى المستوى العالمي أو القومي الشامل لجميع الأنشطة، يستحسن اختيار الموقع خارج المدينة، لتجنب الاختناق في الطريق والمواصلات، مع دراسة علاقته بالمدينة والمطار أو الميناء، وذلك بواسطة خطوط جعلت خصيصاً للمعرض الذي يكون نواة لمركز حضاري أو لمدينة جديدة. (8، ص17)

التصميم الداخلي لصالات العرض:

أن أي فضاء داخلي ليس في الواقع إلا وسط يحتوي الإنسان الذي يمارس نشاطه فيه، والمعارض لا تخرج عن هذا المفهوم فهناك علاقة مؤكدة بين العرض وما يحتويه ومن يدخله ليتلائم فيها المظهر مع التحليل المنطقي لموضوع العرض، وذلك من خلال ثلاث نقاط أساسية: (10، ص 255 بتصرف)

1- الوظيفة:

وهي تتمثل في مطالب الإنسان الحسية من ناحية المقياس وتوجيه الحركة وطريقة الإضاءة واتصال الفراغات مع دراسة لطبيعة نفسية الزائر وتصرفه في الفراغ وتأثير الأشكال المختلفة عليه.

2- طريقة الإنشاء:

لا يمكن إنشاء فضاء داخلي سواء للعرض أو لغيره دون وجود قشرة خارجية تحتاج لوسيلة إنشائية لتنفيذها ونجد دائماً أن هناك علاقة وثيقة بين الفضاء الداخلي والتصميم الخارجي للمبنى إذ أن الشكل الأساسي لأي فضاء ينشأ من عدة عوامل منها شكل الحركة أو حجم الفراغ المطلوب.....

3- الجمال:

وهو التكامل بين الأسس التصميمية والتي تختص بالنسب والتكرار والإيقاع والتباين..... وهي متأصلة في بناء الإنسان النفسي وعوامل رمزية مبنية على أساس تعبيرات اكتسبتها أشكال معينة في مواقف معينة. (3، ص 41).

محددات فضاء العرض الداخلي:

الأرضيات:

وتتميز أرضية فضاءات العرض عن غيرها من الفضاءات بتصميمها الجيد ولونها الجميل الذي يبعث في النفس البهجة والسرور، والمواد المستخدمة فيها يجب أن تكون ناعمة ومرنة وقادرة على استعادة انبساطها عند الضغط عليها بالإقدام ويجب أن تكون مقاومة للانبعاج والتآكل وقوية وزهيدة التكاليف أما لونها فيتأثر بالذوق عن طريق تنسيقها حسب طبيعة المعروضات وتأثيره على الزوار بالإضاءة، فالأرضيات اللماعة جداً تعكس الضوء والسطوح الفاتحة اللون تحدث لمعاناً بصورة عامة ويجب أن يكون لون الأرضية أعمق من لون الجدران.

ويكون تأثير الضوء جيداً إذا كان الانعكاس فيه بنسبة (30%) ملائماً لرؤية المعروضات بوضوح فالأرضية المشعة ذات اللون البني تعكس (12%) من الضوء وهذه النسبة ضئيلة لا تكفي لوضوح الرؤيا بينما تعكس الأرضية المغطاة بالرخام (50%) من الضوء وهذه النسبة تزيد على الحاجة والأرضيات المزخرفة والمزينة بالنقوش أو الرموز تجذب انتباه الزائرين إليها، وتصرف أنظارهم عن المعروضات وهذا أمر غير مرغوب فيه في المعارض الفنية، لكن التنوع في قاعات وممرات المعرض أمر جيد لأنه يفسح المجال لاستخدام مواد وطرق مختلفة تكسر الملل والرتابة. (10، ص 154 – 160)

الجدران:

تعد الجدران من المحددات العمودية المهمة في فضاءات المعارض الفنية فهي القاعدة الأساس لعرض الأعمال عليها، حيث يتم تعليق اللوحات والجداريات عليها، فالجدران أول ما يجذب الزائر ويشد انتباهه لذا يجب أن تكون بسيطة في تصميمها حتى لا يؤثر على المعروضات وبالتالي تترك الزائر وتششت

تركيزه في الرؤيا، ولكونها تعمل كخلفية للمعروضات لذلك فعلى المصمم أن يخلق نوع من الترابط بين المعروضات والجدران أي أن تكون علاقة جزء بالكل وجزء بجزء، ويفضل استخدام الألوان الحيادية الفاتحة المنسجمة مع الفضاء الداخلي ككل من، عرض ومعروضات وإضاءة، وكذلك أن تكون لها علاقة بالأرضية والسقف والجدران المجاورة لها في فضاءات المعرض الأخرى. (10، ص162)

السقف:

هناك علاقة وثيقة بين السقف والأرضية والجدران وكذلك علاقتها وتأثيرها على المعروضات ووسائل العرض من حيث اللون والإضاءة، فضلاً عن ارتفاع السقف الذي يؤثر على المعروضات من حيث الحجم وكذلك وسائل العرض ويتراوح ارتفاع السقف الذي يحوي على فتحات إنارة بين (5.40م - 6م)، أما في المعارض التي استخدم فيها الإنارة الجانبية الصناعية فيبلغ ارتفاع السقف (4.80م) وفي المعارض الحديثة يتراوح ارتفاع السقف ما بين (3.60م - 4.20م) وهناك سقوف يبلغ ارتفاعها (2.70) فقط لكنها مزعجة لانخفاضها (10، ص163).

إن الارتفاعات العالية جداً تعتبر غير صالحة لأن ارتفاعها هائل بالنسبة للإنسان أي عدم الأخذ بنظر الاعتبار المقياس الإنساني فيشعر الإنسان بسيطرة الفضاء عليه، كذلك لا يمكن تعليق اللوحات على ارتفاعات عالية من الجدران إذ يجب أن يكون مستوى التعليق مع مستوى النظر، فلا يستطيع الزائر طول فترة المشاهدة أن يرفع رأسه عالياً، وإذا تم وضع اللوحات في مستوى النظر فسوف يتولد فراغ كبير في الجدران أعلى اللوحات المعروضة فيشعر الزائر بالفراغ المحيط به وعد الاستمتاع بالمشاهدة، فضلاً عن تولد الارتفاعات العالية من صدى في الصوت لا يمكن السيطرة عليه، أما السقوف الواطئة فهي غير مناسبة أيضاً فإنها تعطي شعوراً بالضيق وسيضطر الزائر من الخروج بسرعة بسبب هذا الشعور، لذلك فإن

الارتفاع المناسب هو من (3.60م – 4.20م)، فهو ملائم لفضاء العرض ويمكن التحكم به من خلال استخدام السقوف الثانوية حسب الحاجة. (10، ص165).

أساليب العرض:

لابد عند التخطيط للعرض أن يتبادر إلى الذهن السؤال عن العرض وهو "هل القطعة المعروضة يستدعى الأمر عرضها دائماً أو طويلاً أم لمدة محددة بشكل مؤقت؟" ففي الحالة الأولى تكون القطعة لا غنى عنها في العرض أما في الحالة الثانية فهي مجرد عنصر مساعد تكفي زيارة واحدة لاستيعابه، ونستطيع التوصل من ذلك بأن شكل الفراغ يجب أن يكيف ليتناسب مع احتياجات العرض، ويمكن تقسيم العرض إلى الأنواع التالية:

1- العرض المؤقت:

قد يكون عرضاً للمقتنيات الجديدة والتي يعثر عليها في الحفائر أو تشتري أو تهدى إلى المعرض، وتبقى معروضة فترة من الوقت، وقد توزع بعدها على قاعات المعرض الأخرى حسب طرازها الفني أو مادتها، ويمكن إجراء تجارب لتعديل الفضاء الداخلي للمعرض، وضبط مرور الزائرين وترتيب المعروضات في المعرض المؤقت.

ولكي يتحقق المعرض المؤقت هدفه عليه أن يسهل سرعة انتقال الزائرين من مكان لآخر مع السماح لعينه بالانتقال من موضوع لآخر حتى يمكنه الاستمتاع بأكبر قدر ممكن في زيارة واحدة وألا تتركز زيارته في ناحية دون أخرى. (9 ص37)

2- العرض الدائم:

لا بد أن يؤخذ في الاعتبار الاحتياجات المميزة للعرض العام والعرض الخاص بالمختصين، يتوفر في بعض المعارض فضاء عرض للأطفال، وفيه يجب أن يزداد الشرح والربط بين الأشياء المعروضة لذلك فإن الوسيلة الطبيعية لتقديم مجموعة من الحقائق في نفس الوقت فالشيء ذو الأبعاد- أي الجسم الملموس- يزيد من قدرات الطفل على فهم واستيعاب المعلومات.

3- العرض المتنقل:

هناك كثير من المعارض تمد نشاطها في العرض عن طريق العروض الدورية في المدن الأخرى أو في نفس المدينة في مراكز أصغر، ولا بد أن يكون التصميم فيها مرناً قابلاً للتغيير ولإعادة الاستخدام ولا بد أن تتوفر الوحدات المتحركة لتطويع التصميم لنوع المعارضات ولما كانت أجزاء العرض المتنقل عرضة لكثير من الفك والتركيب، وجب أن تكون قوية تتحمل وأن تكون سهلة التنظيف والإعداد للعروض المتنقلة.

4- العرض في الخارج (الهواء الطلق):

إن العرض في الخارج لا يختلف في أساسياته عن العرض داخل الفضاء فيما عدا وجود مصدر ضوء متغير ولكنه معروف وهو الإضاءة الطبيعية وتحتاج المعارضات آنذاك لحامل وربما تحتاج حماية وينبغي وضعها في مكان محدد واضح الرؤيا.

ومن الممكن توفر مصدر ضوء صناعي وذلك ببناء محدد من حوائط ومظلات وقواعد

ومستويات مرتفعة. (9، ص40)

تنظيم فضاءات العرض:

إن الفضاء هو المادة الأساسية لعرض أي نتاج فني ويمكن تنظيم أنواع العرض تبعاً لشكل الفضاء

المطلوب إلى:

(4، ص36)

1- العرض في فضاء واحد كبير:

وهو الاتجاه الحديث في تشكيل الفضاء بإيجاد فضاءات ضخمة مستمرة يمكن تقسيمها بواسطة

قواطع خفيفة متحركة ومن مميزات هذا النوع:

أ- تحقيق البساطة والفاعلية والمرونة مع إمكانية التنوع في الاستخدام.

ب- المحافظة على الشكل العام.

ت- احترام عناصر المعرض الداخلية للمقياس الإنساني.

2- العرض في الفضاء العضوي:

وهو الأسلوب التقليدي عن طريق تقسيم الفضاءات بجدران ثابتة إلى قاعات عرض قد تكون

منفصلة أو متصلة ويجذب المسقط ذو الوحدات المتصلة التي تحدد في فراغات المعرض مناطق لها بداية

ونهاية واتجاه موحد بواسطة عناصر موجهة، جدران، مستويات أرضية أو سقف ومن مميزات هذا النوع:

أ- خلق تنوع في الجو المحيط في إطار متكامل ومتناسك.

ب- إمكانية التركيز على بعض العناصر المهمة.

ت- الفضاء العضوي غني بالحركة والتوجيه وسهولة معالجة العناصر التي تحتويه. (4، ص37)

نوع المعروضات:

يعتمد تصميم فضاء العرض بصورة أساسية على نوع المعروضات للمتطلبات المختلفة، ومن الصعب إيجاد تقسيم محدد للأنواع المختلفة للمعروضات، ولكن يمكن وضع تقسيم عام كالآتي: (7)، ص17)

- 1- عرض الفنون والآثار: وتأخذ القاعات الشكل الطولي (المستطيل) أكثر من الشكل المربع.
- 2- عرض تاريخي وثقافي: يحتاج هذا النوع من العرض إلى فضاءات عرض أقل حيث تحفظ المعروضات في رفوف عرض.
- 3- عرض الفنون الشعبية والأنثروبولوجيا: تتميز المعروضات هنا بالفخامة وتتطلب فراغات كبيرة حيث يلزم إعادة تصميم بيئات تاريخية مشابهة.

إضاءة قاعات العرض:

تعد الإضاءة من العناصر المهمة والمؤثرة تأثير مباشر على شكل العرض وعلى إظهار النتائج الفني بشكل مميز وواضح. (11، ص23)

أولاً: الإضاءة الطبيعية:

يمكن أن تكون علوية (sky light) أو جانبية (windows) وتتميز بقلة تكاليفها ومنها:

أ- الإضاءة العلوية: sky light

وتفضل إنشائياً وذلك لإمكانية التحكم في كمية واتجاه الضوء الساقط، وتوفير كمية إضاءة منتظمة لتحقيق رؤية جيدة لا تؤثر فيها العناصر الخارجية من أشجار ومبان على كمية الضوء وتوفر مساحات الجدران الواسعة للعرض فضلاً عن إتاحة أقصى عمق للفضاء دون الحاجة لأفنية داخلية

وسهولة تأمين العرض لقلة الفتحات، أما عيوبها فهي زيادة حمل السقف وتراكم الأتربة وصعوبة التنظيف واحتمالات تسرب المياه. (11، ص24)

ب- الإضاءة الجانبية: windows

وتتم عن طريق نوافذ تقليدية بأحجام مختلفة أو فتحات مستمرة بطول الجدار ويمكن وضع الفتحات في مستوى النظر، ومن مميزات توفير تهوية جيدة ودرجة حرارة مناسبة والبساطة في التصميم وإبراز العناصر التشكيلية وتوفير مناظر متنوعة لإبعاد الملل، أما عيوبها الأساسي فهو عدم إمكانية استخدام الجدران لأغراض العرض.

الإضاءة الصناعية:

استخدم حديثاً الميكرو كومبيوتر للتحكم في شدة الإضاءة الصناعية وأساليبها مع الإضاءة الطبيعية التي يستفاد منها في العرض الخارجي مع توفير إضاءة صناعية مختلفة للعنصر المعروض لإظهاره في الظلام وقد ظهر منها الأنواع التالية:

أ- إضاءة مباشرة علوية خارج العنصر المعروض.

ب- إضاءة مباشرة علوية داخل العنصر المعروض.

ت- إضاءة على جانبي العنصر المعروض. (11، ص25)

إضاءة العمل الفني:

إن الإضاءة تؤثر في إدراك العمل الفني وعلاقته بالفضاء الداخلي وعناصره فالإنارة بتصميمها الجيد يمكن أن تجعل الأعمال الفنية تبدو بأفضل أشكالها... (10، ص159) فاللوحة الفنية تحتاج إلى إضاءة خاصة بها، إذ عند عدم إضاءتها سوف تفقد اللون التفاصيل الملمس فضلاً عن جماليتها... ستكون الإضاءة مثيراً إذا أنيرت اللوحة لوحدها مع تقليل لشدة إنارة السطوح الأخرى، ويجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار عدم وجود انعكاسات المصدر الضوئي من اللوحة إلى عين المتلقي..... وإن أفضل موقع للمصدر الضوئي من حيث نشر الأشعة الضوئية على اللوحة هو من الأعلى بحيث تشكل الأشعة الضوئية الساقطة مع اللوحة زاوية مقدارها 45 درجة، كما أن الخلفية تكون ذات لون محايد (11، ص91)، كما تعتبر الإضاءة مهمة في عرض القطع النحتية.... إذ أن توجيه الإنارة على القطع النحتية يجب أن يخلق الظلال التي تبرز شكلها الثلاثي الأبعاد وإن أكثر مصدر جزئي ملائم لذلك هو السطوع المنخفض وأن يكون توجيه الضوء نحو النحت من زاوية علوية... أما الأجسام الشفاف هاو النصف شفافة تعرض بشكل أفضل بإدخال الضوء من خلال واحدة أو أكثر من حافاتها إذا كانت مسطحة فالإنارة الصحيحة للعمل الفني تؤدي إلى إدراكه بشكل صحيح أيضاً، كما يؤثر لون وملمس العمل الفني في طريقة إدراكه من قبل المتلقي. (10، ص159).

توجيه حركة الإنسان في المعارض:

للتوجيه أهمية كبرى في حركة الإنسان داخل المعارض، إذ أن إحساس الإنسان بالتوجيه في مكان يعني قدرته على الحركة والتنقل فيه بسهولة نتيجة لإدراكه لجميع عناصره ومكوناته، وهذا يعتمد على قدرة المصمم على تنظيم فضاء العرض بطريقة يسهل معها الحركة والوصول إلى جميع المعروضات.

ويؤكد ذلك ما توصل إليه شولز (schulz) "إن التوجيه يمثل أحد مظاهر تواجد الإنسان في هذا العالم فهو يساعد على الحركة والانتقال والشعور بالحرية، حيث تفترض الحرية مسبقاً شعور الإنسان بالراحة في المكان، فلكي يستمتع الإنسان في مكان ما يجب أن يكون قادراً على توجيه ذاته ومعرفة أين يكون" (15، ص22) كما أشار شولز إلى أن توجيه الحركة من خلال المسارات ساعد في حصول الإنسان على موضع قدمه حيث يعني بموضع القدم معرفة المكان، ويعتمد إحساس الإنسان بالتوجيه على تصميم الفضاء ووجود العناصر الجاذبة والبدالة والتي بفقدانها يشعر الإنسان بالضيق نتيجة لافتقاره إلى العلاقة في الفضاء وعناصره وإحساسه بالفراغ.

وأن الهدف من توجيه الإنسان في المعارض الفنية هو حصول تفاعل بين الإنسان والمعرضات، ولكي يتفاعل الإنسان مع الفضاء لابد أن يولد هذا الفضاء لديه الأحاسيس والمشاعر الآتية: (13، ص44)

1- الإحساس بالجمال والسرور.

2- الشعور بالمتعة لدى الحركة والتنقل.

3- الشعور بالراحة والهدوء والرضى.

ويعتمد التصميم الحركي على توحيد حركة الناس بطريقة تمكنهم من رؤية المعرض بسهولة دون أن يضلوا الطريق أو أن يشعروا بالملل أو التعب ويجب على المصمم أن يراعي التغيرات التي تطرأ على الحركة المتوقعة لتلافي التجمع الناتج عن تباطؤ الناس وفضولهم وهناك عدة نقاط أساسية يجب مراعاتها عند تصميم قاعات العرض منها:

1- يجب مراعاة تجميع المعارض ذات الطبيعة الواحدة في مكان واحد.

2- يجب مراعاة وجود مكان كافي أمام المادة المعروضة ليقف الزائر ويتأمل ما هو معروض دون إعاقة للمرور.

3- يجب وضع المعروضات الفنية في أماكن منفصلة لكي لا يتوقف الناس جميعاً لمشاهدتها.
(9، ص50)

علاقة الفضاء بالقطعة الفنية:

المساحة هي الفضاء في المعرض وهي الأداة المحددة لمكان العرض، وقد تعرضت بمرور الزمن إلى تغيرات واختلافات ولهذا المساحة (الفضاء) علاقة وظيفية طقوسية وشعائرية من ناحية تأثرها بالنسب المكانية، وقوة التعبير والتصميم الداخلي لها لتحقيق التأثير وبناء الفهم للمشاهد على أساس نفسي وعقلي، وتظهر عناصر التصميم في الأشكال والمستويات وكثافة المجموعات والجماهير، لذلك أصبح الفضاء هو أداة المعرض التي تحقق النتائج تجسيدا عبر تلك المستويات وتؤثر في نفسية المشاهد ووجوده الفسيولوجي فيشعر أثناء تجواله بتأثير الفضاء على المعروضات وكذلك بحالته المعنوية، هل المعرض مريح؟ مضايق ثقيل الوطأة قابض للصدر؟ أم هو مريح يبعث على الفرح والبهجة؟ (8، ص43) من الطبيعي أن القطعة الفنية تأتي في المقام الأول ومن بعدها الفضاء في الدرجة الثانية وتكونان العلاقة بين المعرض والمشاهد، وعندئذ عين المشاهد لا تلاحظ نظام الفضاء أو تصميمه لأنها تكون منشغلة بالأبعاد والزوايا والعلاقات في القطعة الفنية وفي اتصال زمني. (2، ص23).

أما الفهم فإنه يبنى على المعرفة وعلى استدعاء العقل مكوناً في النهاية الحالة المزاجية العامة للمشاهد، أن تصميم المعرض وتكوين نظام العناصر الفنية، والتوكيد على بعضها البعض الآخر، وتعاقب لوحات المعرض ومعروضاته في تتابع أو سلسلة متوالية، والعناية بالتأثير الهام للفضاء تقه جميعها على عاتق المصمم

وعلى الوسائل التي يستعملها، فبدون التصور والقصد أو الهدف... العناصر الأساسية لتصميم المعارض الفنية، من الصعب نجاح المعرض في العصر الحديث. (3، ص22)

البعد الاتصالي للقطعة الفنية:

إن القطعة الفنية في أي معرض فني في بعدها الاتصالي الثالث إنما تنشأ عن أسباب، حركة جسم الإنسان وانتقاله من زاوية لأخرى فالقطعة الفنية تجسد موضوع أو فكرة تخاطب العين وأحاسيس الإنسان الداخلية لتنتقل مضمونها وتأثيرها الفني، فبعبارة علاقة العناصر الثلاثة الفضاء، الزمن، والحركة يتكون الاتصال ذو الأبعاد الثلاثة، فليست المشاهد "الرؤيا أو الاستماع إلى الموسيقى المصاحبة أحياناً في المعرض التشكيلي كل شيء ، لأن الحضور الفعلي لمشاهد المعرض وجهاً لوجه مع الفن المعروض يحقق موثوقية الاتصال" هذا إن نجحت القطعة الفنية في المعرض في التأثير وإيصال المشاهد إلى لحظة التكيفية (Adaptability). وإذا فإن تكوين المشاهد العقلي يكون جزءاً من هذا الاتصال، وعادة ما يكون المشاهد في حركة يأتي إلى صالة المعرض ثم ينصرف وكل هذا يحدث في الفضاء وفي زمن معين، فهما عاملان أساسيان يختلطان مع الحركة ليقتربا جميعاً من الأفكار التي يحملها المعرض وما يهدف إلى إيصاله من فن وثقافة. (4، ص42) ولجمهور المعرض محرك للزمن يبدأ مع الموضوع، ثم الإعلام بالأفكار كنهاية للزمن لكن البداية والنهاية تتوسطهما المادة التشكيلية والفضاء "صالة العرض" وما يعتريهما ويتداخل معهما من أحاسيس، وعلى ذلك فإن حقيقة الزمن من ناحية طوله أو اتساعه تضيف بعداً رابعاً إلى فعل الاتصال يتجلى في سرعة حركة المشاهد من بطنها، وفي وقوفه متمتعاً أمام لوحة أو قطعة فنية أو المرور عليها مر الكرام.

ويشير علم "تصميم المعارض" إلى ضرورة الفصل بين الإحساس والفهم، فهما مرحلتان تتبع الثانية فيهما الأولى ولا تحدثان في زمن واحد، مرحلة الإحساس موضوعية ذاتية تدرك بالحواس، ومرحلة الفهم تستند إلى التعليم والثقافة والعقل، لكنهما يصلان إلى أهداف المعرض وجوهره وماهيته في النهاية. (8، ص53)

مؤشرات الإطار النظري:

هنالك جملة مؤشرات يجب الوقوف عندها عند تصميم الفضاء الداخلي لمعرض الفنون التشكيلية أهمها:

- 1- ارتباط مفهوم المعارض الفنية بالثقافة الوظيفية العملية لتحقيق الفائدة العملية الانتفاعية بعد أن كانت المعارض أداة ترفيهية.
- 2- إن التصميم الداخلي لصالات العرض يعتمد بصورة مباشرة على العلاقة التي تربط بين الفضاء والمادة المعروضة ومن يشاهد العرض.
- 3- من المهم خلق التكامل بين مطالب الإنسان الوظيفية المؤثرة في استخدامه للفضاء وبين حاجاته النفسية المعنوية عند التصميم.
- 4- إن عرض القطعة الفنية هو ليس الهدف الوحيد من المعارض وإنما الهدف منه هو خلق التفاعل بين الإنسان والفضاء والقطعة الفنية.
- 5- هنالك عدة أنواع من العرض تعتمد على الفترة الزمنية التي تعرض فيها القطعة، منها العرض المؤقت، والعرض الدائم، والمتنقل، وأخيراً العرض في الخارج.

- 6- إن الفضاء الداخلي هو مادة العرض الرئيسة والتي تختلف باختلاف نوع وطبيعة المعارضات فيها.
- 7- تعد الإضاءة من العوامل الأساسية في تصميم قاعات العرض وفي إبراز القطعة الفنية المعروضة وتميزها عما يحيط بها وإظهارها بشكل فني معبر.
- 8- يعتمد توجيه الإنسان في الفضاء الداخلي على تصميم الفضاء ووجود العناصر الدالة والجاذبة فيه.
- 9- هناك مرحلتان أساسيتان يمر بها المشاهد للمعارض وهي مرحلتا الإحساس والفهم وترتبط الأولى بحواس الإنسان، والفهم يرتبط بالثقافة والعقل.
- 10- كلما كان الحس والمعرفة الفنية قريباً من إدراك المعارضات، تحققت أهداف إقامة المعرض.
- 11- إن أنظمة ترتيب المعارض وألويات العرض لا يعني تقييد المشاهد، قدر ما يجب أن يكون مساعداً، عوناً له للوصول إلى مغزى المعرض والهدف المقام من أجله.
- 12- في معارض الفنون التشكيلية يتجسد عاملي التصميم العلمي والذوق في التصميم وهذه العوامل تخرج إلى حيز المكان والزمان عندما يحس المتفرج ويشعر بالراحة والرضا أثناء التجوال في ممرات المعرض وبين القطعة الفنية المعروضة.
- 13- هنالك علاقة وثيقة بين أهداف المعرض والتصميم الداخلي له فإذا أشارت الأجزاء أو المعارضات إلى تلك العلاقة، فإن الإدراك الحسي يقود إلى القدرة على الفهم ويكون النموذج مناسباً لقصد المعرض وأهدافه ومتناسقاً متوازياً مع مخطط البنية الفكرية.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته:

منهجية البحث:

ينطلق البحث في بناء إطار نظري يحدد من خلاله مفردات يتم في ضوءها التحليل من خلال مناقشة موضوعية، حيث اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافه وصولاً إلى النتائج.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من 9 عينات (لصالات عرض الفنون التشكيلية) موزعة في مدينة بغداد، وقد كان عددها أكثر سابقاً إلا أن عدد كبير منها أغلق في الوقت الحاضر وبقيت فقط المعارض التالية:

1- معرض جمعية التشكيلين العراقية.

2- معرض رواق.

3- معرض أكد.

4- معرض مدارات.

5- معرض حوار.

6- معرض أثر.

7- معرض فضاء وفن.

8- معرض الدروي.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بأسلوب العينة القصدية وبحدود (3) عينات ممثلة لمجتمع البحث الكلي وتبعاً لما يخدم أهداف البحث، وكانت العينات على النحو التالي:

1- معرض مدارات.

2- معرض جمعية التشكيلين العراقية.

3- معرض أثر.

تحليل عينات البحث:**العينة الأولى: معرض مدارات:**

يقع هذا المعرض في منطقة الوزيرييه في جانب الرصافه، وموقعه في شارع فرعي الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة الوصول إليه، وهذا جاء مخالف للمواصفات الأساسية في موقع المعارض والتي يجب أن تكون في موقع واضح ومكان هادئ وغير مزدحم لكي يسهل الوصول إليه.

فضلاً عن ذلك فإن الوظيفة الأساسية التي بني من أجلها ليست كفضاء عرض فني، والتي أكدت عليها الدراسات السابقة في أن تكون الوظيفة الأساسية للمبنى معرضاً فنياً منذ البداية.

علاقة المدخل بالفضاءات الداخلية:

أن المدخل من العناصر الأساسية لأي مبنى، إذ أنه يعتبر رمزاً له ودلالة تعبيرية عن وظيفة الفضاء فضلاً عن وظيفته الأساسية كفضاء انتقالي يربط بين الداخل والخارج.

نلاحظ أن مدخل المعرض أو الصالة المؤدية إلى فضاء العرض يوحي بالخصوصية، وأنه صغير الحجم لكي يكون مدخلاً عاماً يستقبل عدد غير محدد من الزوار، فضلاً عن كونه يقع في زاوية غير واضحة لا يستطيع الزائر الاهتداء إليها مباشرة.

تصميم الباب الرئيسي بسيط ليس فيه تصميم فني يوحي بوظيفة الفضاء الأساسية، والتي من شأنها الإفصاح عن ما موجود وراءها من فضاء. ونتيجة لذلك فقد انعدمت العلاقة بين المدخل والفضاء الداخلي للمعرض.

الفضاءات الخدمية:

نلاحظ عند الدخول إلى المعرض عدم توفر الفضاءات الخدمية وهي الاستعلامات وصالة الاجتماعات، وفضاء صيانة الأعمال الفنية، وهذا لا ينطبق مع المواصفات التي توضح أن من مميزات المعرض الفني توفر الفضاءات الخدمية تلك.

إلا أن غرف الإدارة فيه كانت منظمة بشكل يوحي بالاهتمام بالعمل الفني على الرغم من صغر حجم الفضاءات الإدارية تلك.

فضاء العرض:

يتكون فضاء العرض من صالة واحدة متوسطة الحجم تعرض فيها اللوحات على الجدران فضلاً عن بعض المعروضات المجسمة، أن شكل الفضاء ومساحته أضفى على الفضاء شيئاً من البساطة لا يشعر معها الزائر بعمومية المكان فهو غير مؤهل بذلك لاستقبال عدد كبير من الزوار في وقت واحد.

لقد ظهرت وسائل العرض بشكل متناسق مع الفضاء الداخلي بصورة عامة مرتكزة على محيط الفضاء فتم استغلال الجدران لتكون إسناداً لوسائل العرض أما عرض المجسمات فقد احتل زوايا المعرض

تاركاً فضائه الوسط حراً لحركة الزائرين، غير أن تنظيم اللوحات كان متقارباً جداً الواحدة قرب الأخرى وبهذا لم تترك اللوحة الفنية مساحتها الكافية للتعبير عن مكنونها وأدت بالتالي إلى تكديس الزائرين في منطقة صغيرة لرؤية أكثر من عمل في آن واحد.

الضوء واللون:

إن اللون الأبيض المستخدم في الجدران والسقوف أعطى للفضاء سعة على الرغم من مساحة الفضاء الصغيرة في الواقع، أما أرضية الفضاء فقد اتخذت اللون الرمادي مع خامة الكاربت التي تتميز بامتصاص الصوت ولا تعكس الضوء.

وكذلك انعدام وجود الفتحات الجانبية الشبائيك فضلاً عن عدم وجود أية فتحات علوية عزز الشعور بانغلاقية الفضاء وحرمانه من الإضاءة الطبيعية والشفافية التي تكسبها مثل تلك الفتحات، والتي يعتمد عليها في توفير الإضاءة الطبيعية أوقات النهار، والذي أدى بدوره إلى انقطاع صلة الفضاء الداخلي بالخارج.

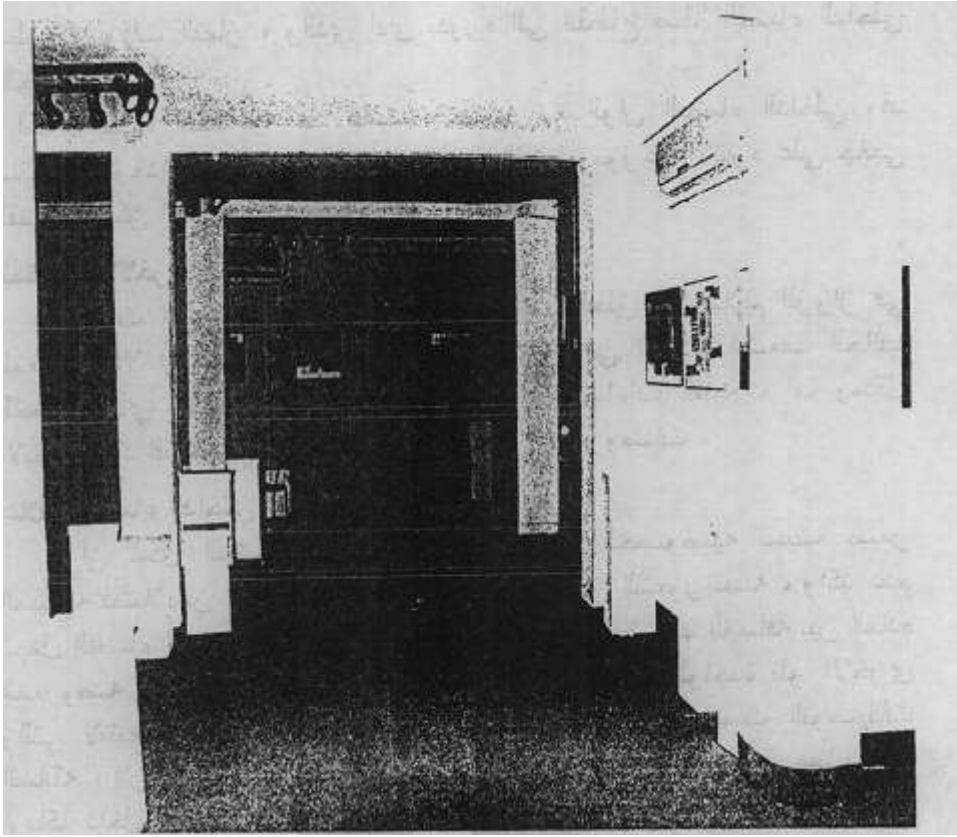
أما الإضاءة الصناعية فقد كانت متجانسة مع ألوان الفضاء الداخلي وقد استخدمت وحدات الإنارة النقطية في وسط الفضاء موزعة الإنارة على جانبي الفضاء لتمكن المشاهد من رؤية العمل الفني.

المكاملات الأخرى:

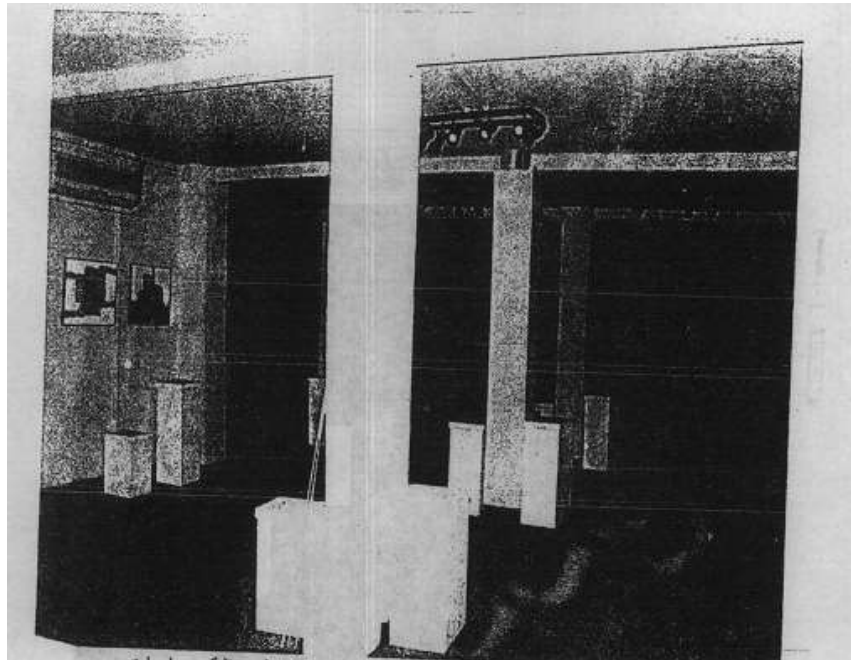
ظهرت أجهزة التكييف في فضاء العرض لخلق جو ملائم للزوار في المعرض إلا أن ظهورها بشكل وحدات متكررة في الفضاء أضعف الجانب الجمالي الذي يجب أن تكون عليه مثل تلك الفضاءات الفنية، أما وسائل الإيضاح فقد اقتصر على فولدر يشرح بعض المعروضات.

علاقة الفضاء الداخلي بالمعروضات:

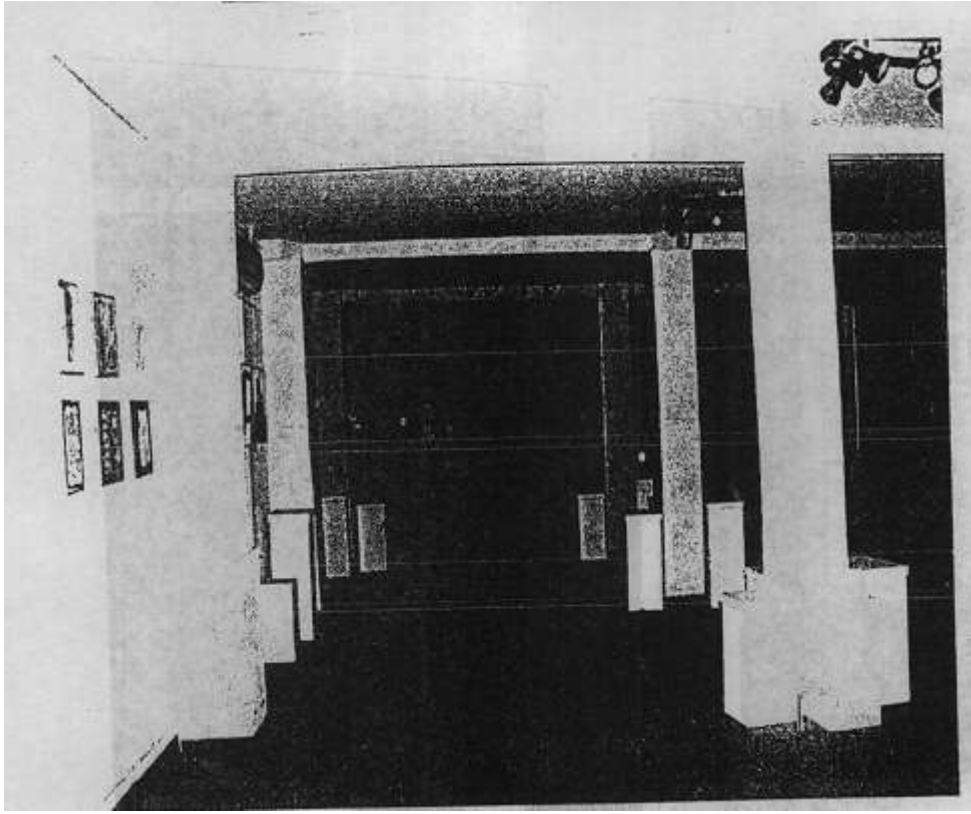
إن شكل الفضاء الداخلي أعطى انطباع الخصوصية بسبب صغر المساحة فضلاً عن انخفاض سقف الفضاء الذي عزز الشعور نفسه، وأكد عدم تحمل الفضاء لاستيعاب عدد كبير من الزوار، وكذلك ضعف المسافة بين المادة المعروضة والمشاهد فضلاً عن تقارب اللوحات الفنية الواحدة تلو الأخرى والتي لا تتيح لأكثر من شخصين لمشاهدة اللوحة وتأملها حسب التوصيفات السابقة، أثر بدوره على حركة الزائر وانتقاله من لوحة إلى أخرى مما يحدث إرباكاً داخل الفضاء إذا لم يتم السيطرة على عدد المدعوين ومن الصعب التحكم في عددهم في مثل تلك الفضاءات، لذا نجد أن الفضاء لم ينجح في تحقيق الهدف الذي وجد من أجله وهو عمومية المكان وسعته التي تمكن الزائر من الوقوف أمام العمل الفني والتأمل قدر ما يشاء من الوقت من دون أن يتعرض إلى مضايقة الأشخاص الذين يتحركون من حوله أو الراغبين في مشاهدة نفس المادة المعروضة مما أدى بالتالي إلى إضعاف الصلة بين المادة المعروضة والفضاء الداخلي.



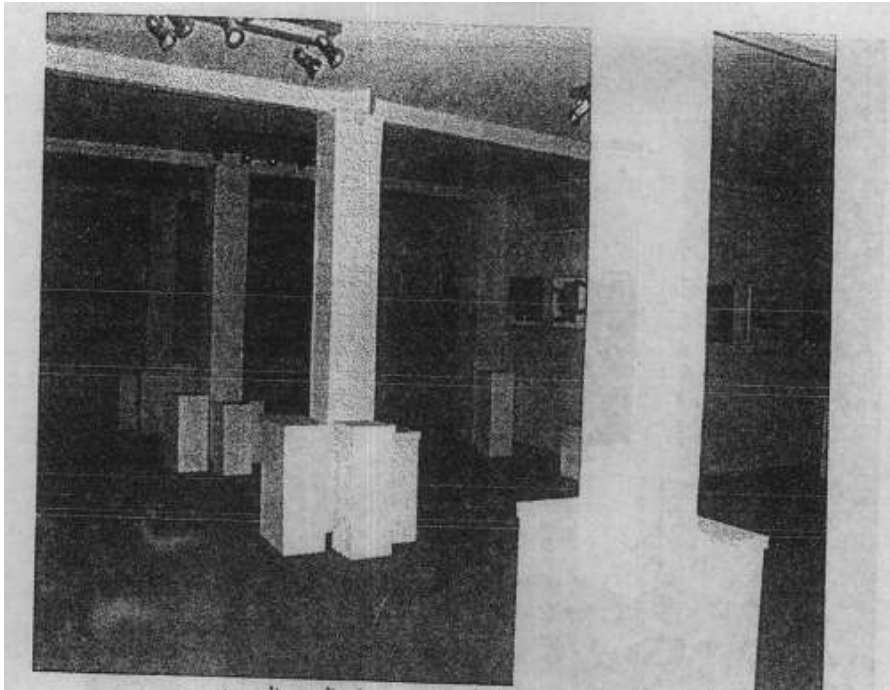
صورة رقم (1)



صورة رقم (2) توضح الفضاء الداخلي لصالة مدارات



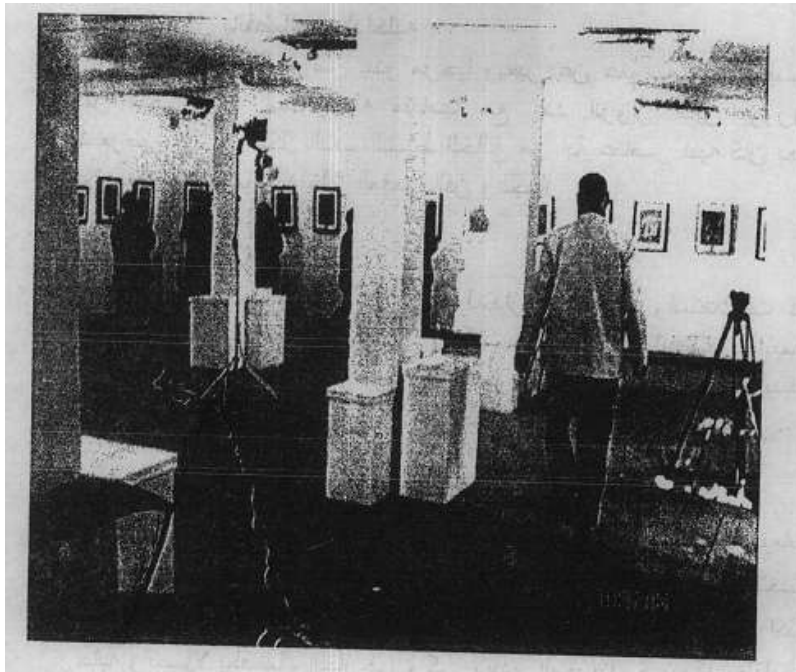
صورة رقم (4)



صورة رقم (5) توضح أساليب العرض



الصورتان رقم (5) و(6) توضحان الإضاءة ونوع المعروضات



العينة الثانية: المعرض الفني لجمعية التشكيلين العراقية:

يقع هذا المعرض في منطقة المنصور وهو تابع لجمعية التشكيلين العراقية، ويقع على الشارع الرئيسي الأمر الذي يسهل الوصول إليه، غير أن وجوده بالقرب من محطة الوقود الأمر الذي ساهم في ازدحام المنطقة وعرقلة الوصول إليه.

علاقة المدخل بالفضاءات الداخلية:

إن مدخل المعرض يبدو مرحباً ويعبر عن عمومية الفضاء بسبب كبر حجم الباب مما يجعله متناسباً مع عدد الزوار الذين يزورون المعرض، إلا أن شكل الباب البسيط الخالي من أية عناصر فنية كان بعيداً عن محتوى الفضاء الداخلي المفعم بالفن والجمال.

الفضاءات الخدمية:

احتوى المعرض على غرف للإدارة وكافتريا واستعلامات في الجهة اليسرى من المدخل ولكنها لا تمثل منطقة انتقالية للفضاء الرئيسي لأن الداخل إلى صالة العرض لا يمر عبر فضاء الاستعلامات بل يدخل بصورة مباشرة إلى صالة العرض الموجودة إلى يمين المدخل الرئيسي.

فضاء العرض:

إن شكل الفضاء الداخلي لصالة العرض منتظم سهل الإدراك والاستيعاب وأضفى عليه صفة الرسمية، وأن شكل الأقواس الدائرية الذي اتخذته فتحات النوافذ في أضلاعه المتقابلة قد أكسب الفضاء الشفافية وبدا أكثر رحابة واتصالاً بالفضاء الخارجي، كي لا يبدو المعرض صندوقاً مغلقاً من جميع الجهات معزولاً عن ما حوله من الطبيعة.

وبعد توظيف شكل القوس في النوافذ تعزيزاً وتكراراً جميلاً لشكل السقف الذي اتخذ القوس نفسه والذي أبعده عن الكتلة الثقيلة فضلاً عن ارتفاع السقف الذي عزز من رحابة الفضاء، وأن هذه السعة انعكست على استيعاب الفضاء للعديد من المعروضات الفنية على اختلاف أحجامها وأنوعها وإعطاء المرونة في استقبال عدد كبير من الزوار.

أما وسائل العرض فقد كانت عبارة عن قواطع خشبية علقت عليها اللوحات الفنية فضلاً عن استخدامها في تقطيع الفضاء إلى مناطق عرض بزوايا مختلفة تكسر رتابة الحركة بخطوطها المستقيمة. وقد استخدمت العديد من الوحدات متوازية المستطيلات لعرض الأعمال الفنية المجسمة في المعرض إلا أن تكديس المعروضات المجسمة في وسط الفضاء أعاق حرية الحركة ولم يكن متوافقاً مع تنظيم بقية المعروضات.

وإن فرش الجزء الأوسط فقط من أرضية الفضاء وترك الأجزاء الخارجية منه والتي تمثل خط سير الزوار بدون إكساء بطبقة عازلة للصوت أدى إلى ظهور الأصوات غير المسيطر عليها نتيجة لحركة الزوار وبزيادة عدد الزائرين يصبح مثل هكذا أصوات مصدراً غير محبب للضوضاء.

الضوء واللون:

استخدمت الألوان الفاتحة في فضاء العرض فكانت الجدران والسقوف ذات لون أبيض محايد كخلفية مناسبة لعرض اللوحات أما الأرضية فقد اكتسبت لون الكاربت الرمادي، وهذا مناسب من الناحية النظرية، فبدى الفضاء واسعاً وقد عزز هذا الشعور ضوء النهار الداخل إلى الفضاء عبر فتحات النوافذ الموجودة أعلى الفضاء والتي يتم الاعتماد عليها بتوفير الإضاءة نهاراً، ويتم الاعتماد على وحدات

الإضاءة الصناعية والتي اتخذت شكل شريط أبيض مستمر من إنارة الفلورسنت أعطت ضوءاً متجانساً مع وحدات الإنارة المركزة الموجهة على المعروضات الفنية.

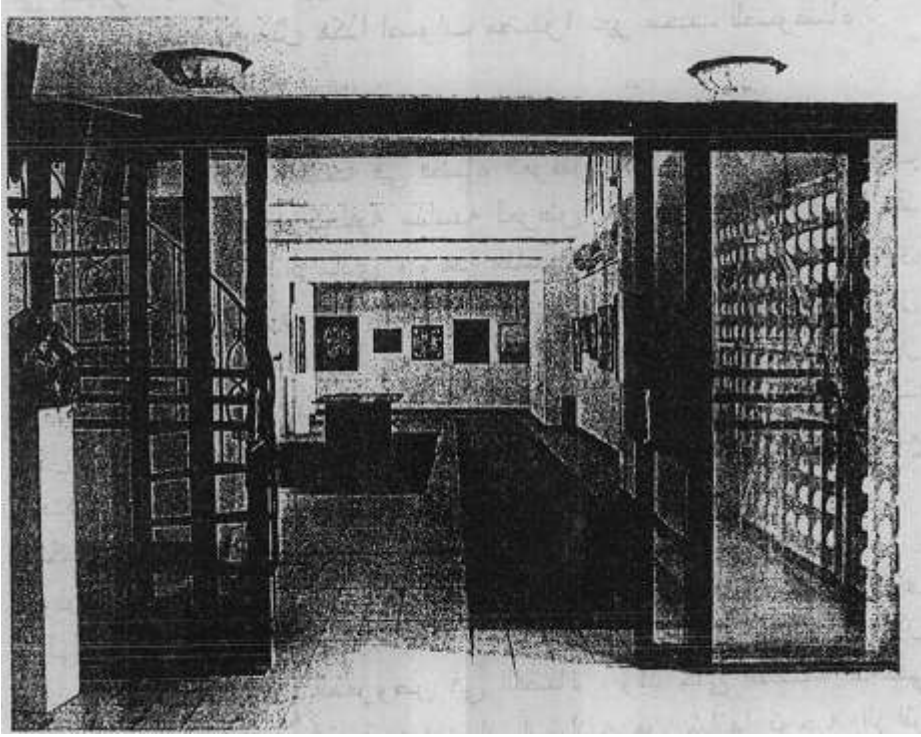
المكملات الأخرى:

توفرت في فضاء العرض أجهزة التكييف على شكل وحدات متكررة في أعلى الجدار لكي توفر بيئة داخلية مناسبة للزوار إلا أن شكلها لم يكن متناسباً مع جمالية الفن المعروض في الفضاء، وقد خلى الفضاء الداخلي للمعرض مع أية علامات توجيهية أو إرشادية من شأنها توجيه الزائر داخل المعرض.

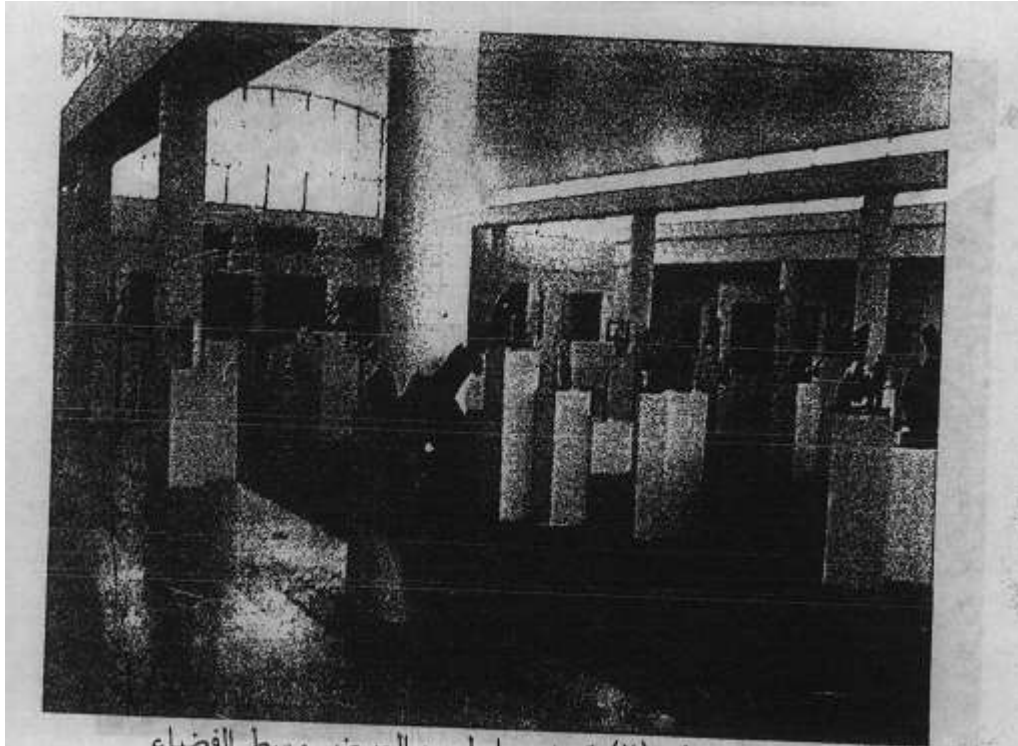
علاقة الفضاء الداخلي بالمعروضات:

إن التنظيم الذي اتخذته اللوحات الفنية على الجدران والقواطع الخشبية والمسافة المتروكة بين لوحة وأخرى فضلاً عن سعة الفضاء التي تعطي الزائر حرية الحركة والتأمل أدت إلى توثيق الصلة بين الزائر والفضاء وتسهيل عملية التفاعل بينه وبين اللوحة الفنية.

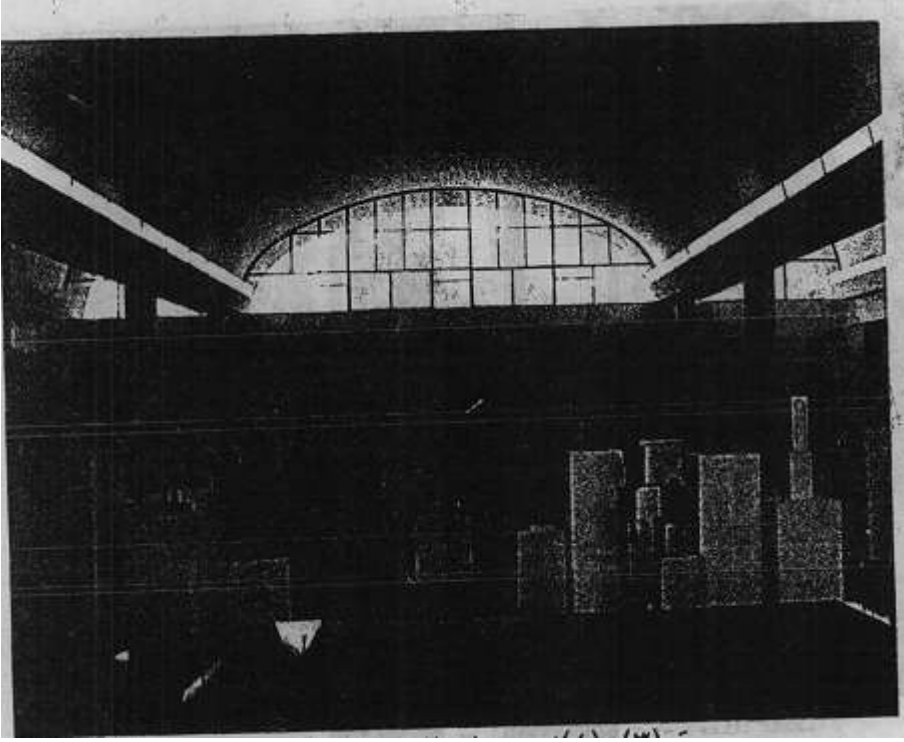
إلا أن هذه الصلة قد ضعفت بين العمل الفني المجسم وبين الزائر نتيجة لتكدسها في وسط الفضاء وعدم توجيهها بالشكل الصحيح الذي يخدم العمل الفني الزائر في آن واحد.



صورة رقم (1) توضح مدخل معرض جمعية التشكيلين العراقية

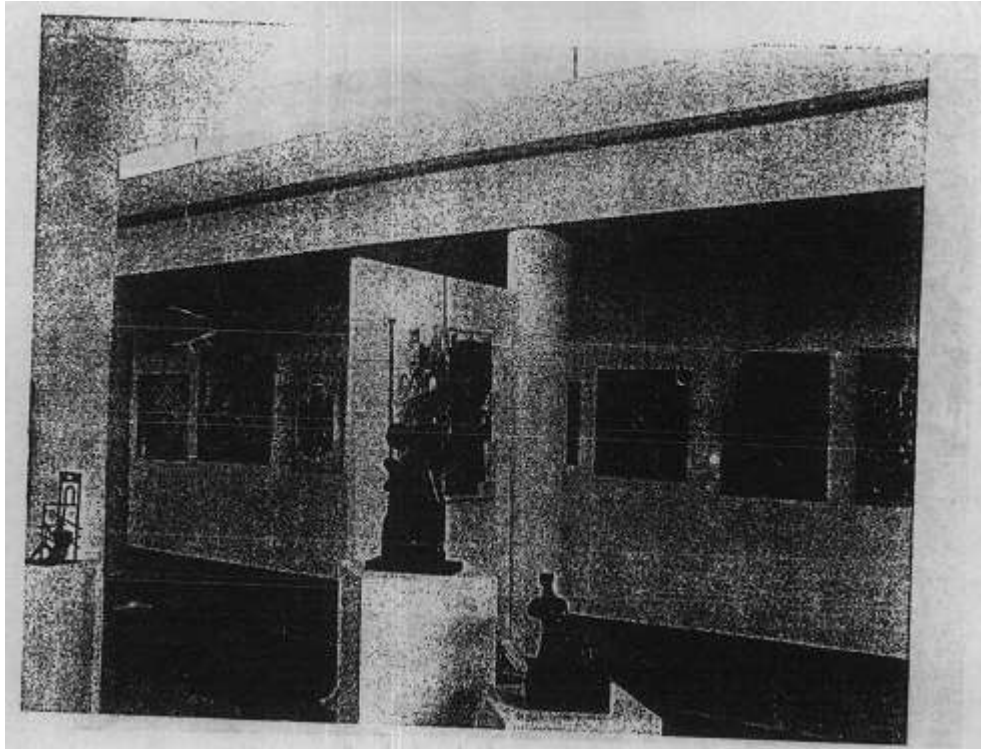


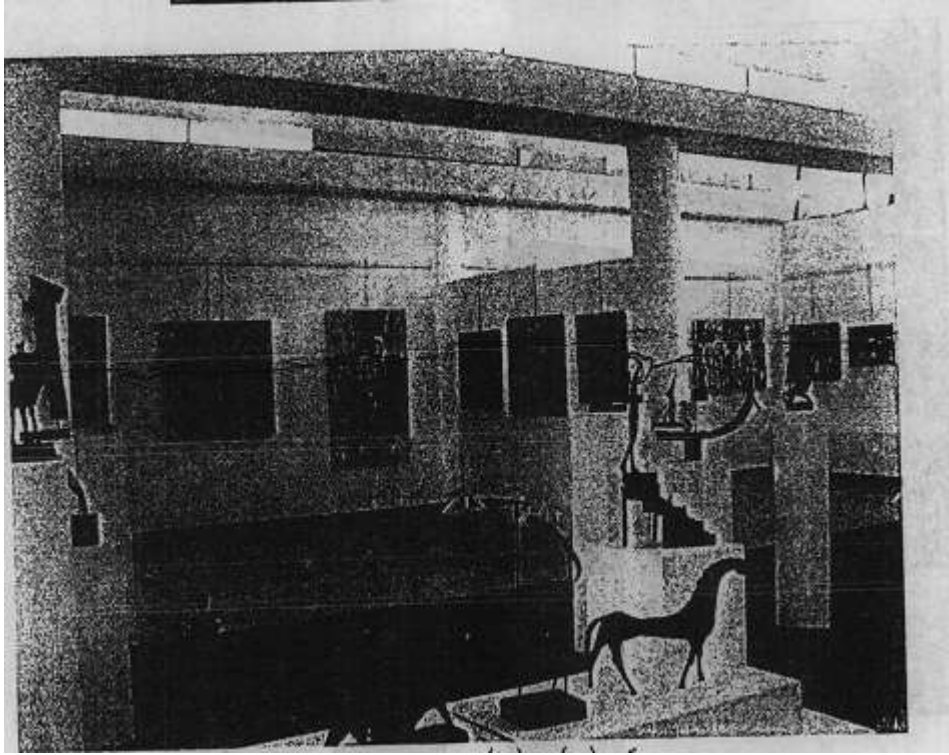
صورة رقم (2) توضح أسلوب العرض وسط الفضاء



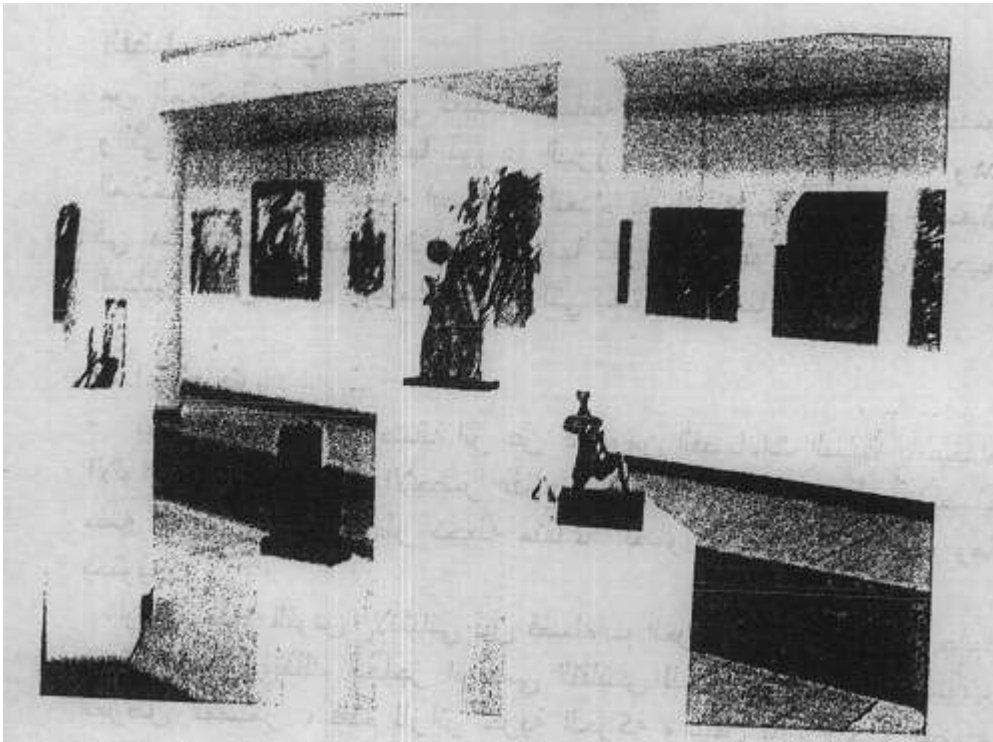
صورة رقم (3) و(4) توضحان الإضاءة الطبيعية والصناعية

وتأثيرها على فضاء العرض





صورة رقم (5) و(6) توضحان أسلوب العرض ونوع المعروضات



العينة الثالثة: صالة أثر الفنية:

صالة أثر الفنية الواقعة في منطقة الوزيرية، إن موقع الصالة الرئيس ساهم في سهولة الوصول إليها، وهذا ما أكدت عليه الشروط الأساسية في مواقع المعارض الفنية.

علاقة المدخل بالفضاءات الداخلية:

إن مدخل المعرض يوحي بخصوصية الفضاء لأنه صغير الحجم نسبياً لتمثيل مثل تلك الفضاءات ولا يحمل في سماته ما يعبر عن جوهر الفضاء الداخلي الفني وبالتالي لم يأخذ بعين الاعتبار عدد الزوار التي من الممكن حضورها في وقت واحد (في أوقات افتتاح المعارض على سبيل المثال)، ونتيجة لذلك فقد انعدمت العلاقة بين المدخل والفضاء الداخلي فلم يعبر المدخل عن نوعية الفضاء ولم يراع خصائصه الوظيفية والجمالية على حد سواء.

الفضاءات الخدمية:

من الملاحظ كما جاء في العينات السابقة ضعف دور الفضاءات الخدمية والتي يجب أن يكون لها دورها البارز في مثل تلك الفضاءات وهذه الملاحظة جاءت متطابقة أيضاً مع انعدام فضاء الاستعلامات أو الاستقبال في هذا الفضاء أيضاً والتي من شأنها تعريف الزائر من خلال توجيهه المباشر أو من خلال العلامات الدالة التي يحتويها الفضاء.

فضاء العرض:

تميز فضاء عرض صالة أثر عن غيره من الفضاءات السابقة باستخدام الألوان فقد مزحت بين الأخضر الفاتح والبيج بتدرجه مما أعطى الفضاء سمه مميزة مبهجة للناظر تجعله متفاعلاً بصورة أكبر مع الفضاء وما يحتويه.

أن استخدام القوس الإنشائي بين فضاءات العرض اكسب الفضاء جانباً حركياً متخطياً بذلك الحاجز الرسمي التقليدي للجدران المنتظمة وأسلوب العرض المستمر، فقدم للزائر حرية الحركة والتنقل بين أرجاء الفضاء دون أن تفوده الجدران.

فضلاً عن ذلك فقد كان لاستخدام خامة الكاربت في فضاء العرض دوره البارز في الحفاظ على الهدوء والسيطرة على الأصوات التي تحدثها حركة الزائرين عند انتقالهم من عمل فني إلى آخر. أما وسائل العرض فقد كانت مثبتة في الجدران حيث تم العرض على ألواح خشبية بيضاء اللون، وقد عرضت المنحوتات المجسمة على وحدات بيضاء وضعت في أركان الفضاء وان موقعها هذا ساعد بترك الفضاء الوسطى حراً لحركة الزوار فيه فضلاً عن استغلاله للزوايا كي لا يتولد فراغاً في الفضاء الداخلي وينقل نظر الزائر من عمل فني إلى آخر بتنوع بعيداً عن الملل.

الضوء واللون:

إن استخدام مزيج الألوان المتناسق بين الأخضر والبيج الفاتح أضفى على الفضاء تنوعاً جميلاً لم يؤثر في حياديته اتجاه المعارضات.

لقد اعتمد الفضاء الداخلي على الإنارة الصناعية بالدرجة الأولى والمرتكزة في أعلى السقف والموجهة إلى المعارضات الفنية لقللة فتحات الشبابيك الموجودة في المعرض والتي كانت لتضفي جواً من

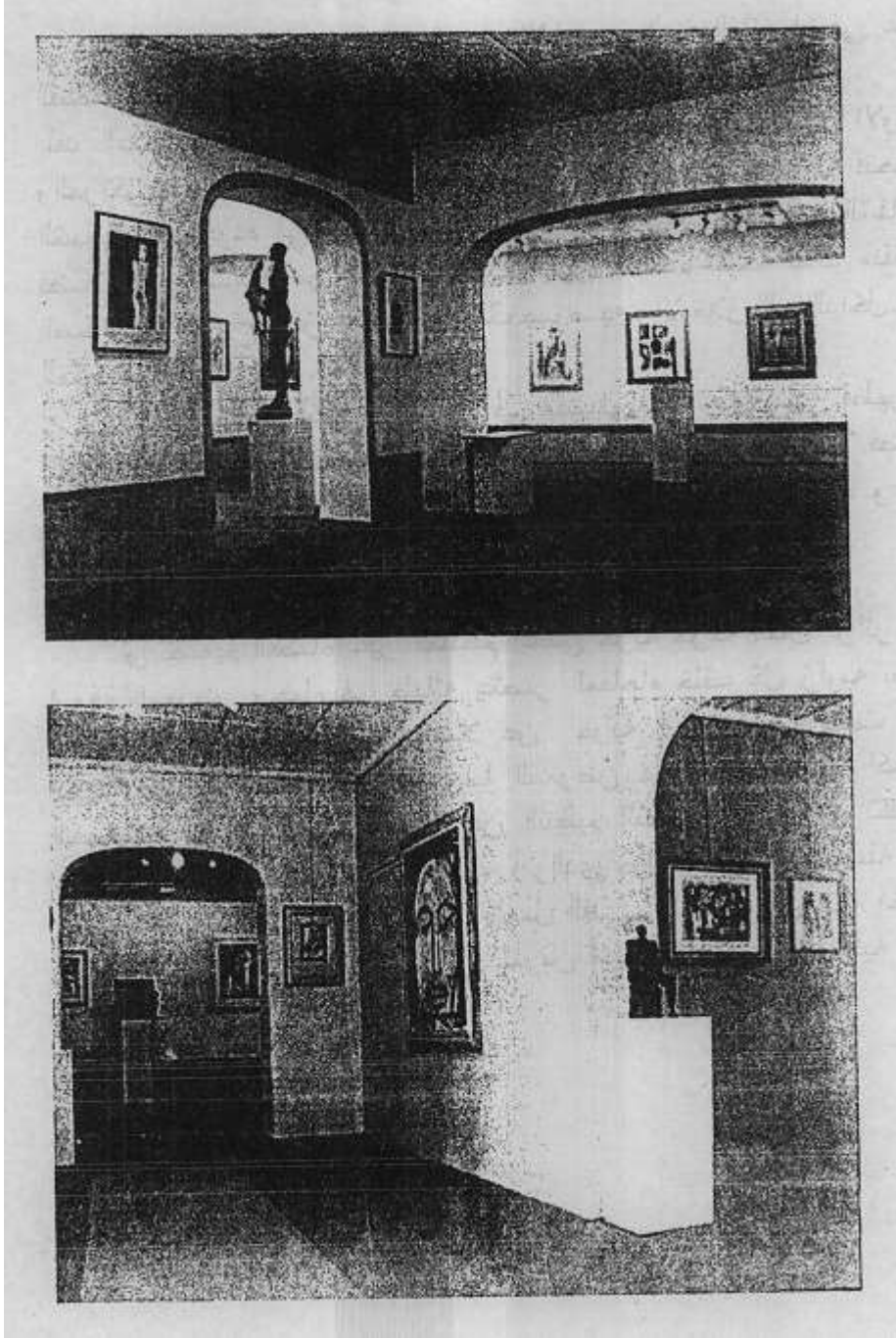
الشفافية فضلاً عن الاستفادة من ضوء النهار، فظهر الفضاء نتيجة لذلك منقطع الصلة عن الخارج وعزز الإحساس بالخصوصية والانغلاق إلى الداخل.

المكملات الأخرى:

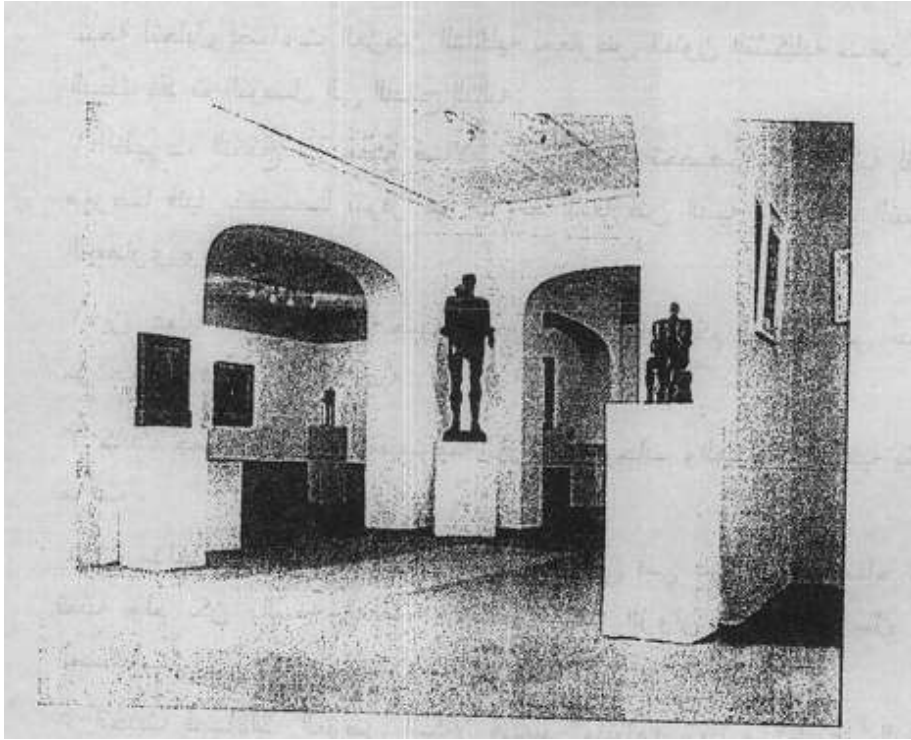
إن اختيار وحدات التبريد الظاهرة في الفضاء أثر بشكل سلبي فظهرت تلك الوحدات وكأنها مقحمة على الجو الفني العام للصالة. وقد خلا فضاء العرض من العناصر التوجيهية للزوار بمختلف أشكالها المباشرة وغير المباشرة.

علاقة الفضاء الداخلي بالمعروضات:

إن تصميم الفضاء غير المنتظم أعطى حرية حركة لتنقل الزائر في أروقة المعرض وحمل في طياته عنصر المفاجأة خلف كل زاوية ينتقل منها المشاهد إلى الأخرى، وفضلاً عن حرية الحركة التي نتجت عن اختيار موقع المجسمات في زوايا المعرض فإن ذلك الموقع أكسبها الخصوصية في العرض مبتعداً عن التنظيم التقليدي المتبع في تكديس عرض المجسمات في وسط الفضاء، والذي من شأنه تعزيز الصلة بين العمل الفني والفضاء من جهة وبين العمل الفني والمشاهد من جهة أخرى وصولاً إلى الهدف الأساس الذي وجدت من أجله تلك الفضاءات الفنية.



الصورة رقم (1) و(2) توضحان الفضاء الداخلي وأسلوب العرض في الصالة



صورة رقم (4)

توضح استغلال الزوايا في فضاء العرض لعرض المعروضات المجسمة

نتائج البحث:

نتيجة لتحليل فضاءات العرض الداخلية لمعارض الفنون التشكيلية ضمن عينة البحث فقد تم

التوصل إلى النتائج التالية:

1- أظهرت النتائج أن جميع صالات العرض لم تخصص منذ البداية لتكون معرضاً فنياً

متخصصاً تتوفر فيه شروط المعارض الفنية من حيث التصميم المعماري والتصميم الداخلي.

2- إن عملية الوصول إلى جميع المعارض صعبة بحكم تواجدها في مناطق مزدحمة أو في شوارع

فرعية.

- 3- كانت جميع المعارض مخصصة لعرض اللوحات والمجسمات الفنية بشكل مؤقت.
- 4- أن مدخل المعارض لم تعبر بشكل تصميمي فني عن شكل الفضاء الذي تمثله ولم تكن بالسعة المناسبة لاستقبال عدد الزوار الكبير في مثل تلك الفضاءات.
- 5- اتخذت فضاءات العرض أشكالاً هندسية منتظمة معطية انطباعاً بالرتابة وانعدام الحركة في الفضاء.
- 6- استخدمت الكاربت في فضاءات العرض عمل على امتصاص الصوت، أما استخدام الأرضية الموزائيك فقد كان عنصراً غير مناسب من ناحية العزل الصوتي في مثل تلك الفضاءات.
- 7- ظهرت الجدران بلونها الأبيض في جميع فضاءات العرض تقريباً، وهذا مناسب من الناحية النظرية إلا أنه يفتقر إلى التنوع الذي يعزز التفاعل بين الفضاء الداخلي والزائر له.
- 8- ألوان السقوف كانت في جميع المعارض ذات لون أبيض وهذا مطابق للدراسات النظرية التي تؤكد على أن يكون لون السقف أفتح من الأرضية في فضاءات العرض الفنية.
- 9- عدم الاستفادة من الإضاءة الطبيعية بشكل جيد في فضاءات العرض لعدم احتواءها على فتحات جانبية أو علوية في الفضاء الداخلي ما عدا صالة عرض الفنون في جمعية التشكيلين العراقية، والاعتماد بصورة أساسية على وحدات الإنارة الصناعية الفلورسنت الشائعة الاستخدام فضلاً عن وحدات الإنارة المركزة، من دون التركيز على كمية الإضاءة الواجب توافرها في تلك الفضاءات ومدى تأثيرها على المادة المعروضة.

10- عدم مراعاة المساحة الكافية لحركة الزوار في أغلب المعارض الفنية وهذا مخالف

للتوصيفات الخاصة والتي تؤكد على أن تتراوح المسافة المقدره لحركة الزائر بين (120 -

140سم).

11- تم الاعتماد على نمط الحركة المستقيمة حول جدران الفضاء ولم يتم خلق أي عنصر

للمفاجأة والحركة داخل الفضاء.

12- افتقار قاعات العرض إلى العلامات الدالة وعدم توظيفها بشكل مدروس لتوجيه حركة

الزائر وعدم توفير وسائل الإيضاح في صالات العرض.

13- استخدام أجهزة التبريد بشكل وحدات بارزة في الفضاء وعدم إخفاءها مما أثر بصورة

سلبية على فضاء العرض.

14- تم الاعتماد على الأشخاص من غير ذوي الاختصاص في تصميم فضاءات العرض مما

ولد ضعفاً في التصميم الداخلي وبالتالي ضعف العلاقة بين الفضاء الداخلي والمادة

المعروضة والذي أثر بصورة مباشرة على المتلقي في تلك الفضاءات.

الاستنتاجات:

- 1- عدم مراعاة الوظيفة الأساسية إذ لا بد أن تصمم البناية معرضاً فنياً من البداية، ليلائم
الفعاليات التي تمارس فيه.
- 2- عدم مراعاة أهمية الموقع، وتأثيره على المعرض، وسهولة الوصول إليه وعلاقة المعرض بالمباني
المجاورة له.
- 3- ضعف العلاقة بين فضاء المدخل والفضاء الرئيس مما أدى إلى ضعف العلاقة بين الداخل
والخارج من حيث توظيف العناصر الفنية والجمالية بشكل يعبر عن وظيفة المبنى.
- 4- غياب دور المصمم الداخلي في تصميم فضاءات العرض إذ تم الاعتماد على ذوق مسئولي
الصالة، وبشكل غير مدروس وحسب الإمكانيات المتوفرة.
- 5- تم مراعاة الجانب الاقتصادي في اختيار ألوان السقوف والجدران في صالات العرض، حيث
لم يكن هناك تنوعاً في الألوان بما يلائم العرض إذ تم الاعتماد على لون واحد هو الأبيض.
- 6- افتقار الفضاءات الداخلية للعرض للعلامات الدالة، أسهم في إرباك الحركة داخل
الفضاءات وتشويش الزائر.
- 7- افتقار المعالجات التصميمية في السقوف والجدران من حيث الشكل واللون أو الخامة والتي
تكون مكملة للعرض.

8- عدم وجود عناصر متخصصة في تصميم الإضاءة من الناحية التقنية والفنية لمعالجة الضوء وظيفياً وجمالياً.

9- عدم مراعاة توفير وسائل التهوية والتدفئة والتبريد بطرق وتقنيات حديثة بشكل لا يؤثر على جمالية الفضاء الداخلي للعرض ويوفر الجو الملائم للمعروضات الفنية وللزائرين على حد سواء.

التوصيات:

- 1- تشييد مبان خاصة بالمعارض الفنية المتخصصة مع مراعاة شروط تصميم المعارض الفنية من خلال مراعاة الوظيفة الأساسية للمعرض.
- 2- إجراء دراسات ميدانية عند اختيار موقع المعرض من حيث إمكانية الوصول إليه وعلاقته مع المباني المجاورة له.
- 3- أن يكون المصمم الداخلي دوراً في تنظيم قضاة العرض الفني لأنها في تماس مباشر مع الزوار.

المصادر

استمارة الملاحظة:

اسم المعرض:

الموقع:

الأسئلة الخاصة بتصميم المبنى:

1- الوظيفة الأساسية للمبنى:

أ- معرض ب- أخرى

2- العلاقة بين الداخل والخارج:

أ- قوية ب- متوسطة ج- ضعيفة د- لا توجد

.....

الفضاءات الخدمية الموجودة في المعرض:

1- استعلامات

2- غرف إدارة

3- غرف اجتماعات

4- مكتبة

5- كافتريا

6- ورش صيانة

7- غرف خزن

8- قاعة محاضرات

9- لا توجد

نوع المعروضات الفنية من ناحية المدة الزمنية لعرضها:

1- عرض دائمي

2- عرض مؤقت

3- عرض دائمي ومؤقت

نوع المعروضات الفنية:

1- مجسم

2- صوري

3- الاثنان معاً

نوع وسائل العرض:

- 1- قواطع خامتها لونها شكلها.....
- 2- منصات خامتها لونها شكلها.....
- 3- أسلاك تعليق خامتها

انتهاءات جدران قاعات العرض:

لون	خامة
1-	1-
2-	2-
3-	3-

انتهاءات الأرضية:

- 1- مرمر لونه
- 2- كاربنت لونه
- 3- بلاط مطاط لونه
- 4- بلاط موزائيك لونه

انتهاءات السقوف:

أساسي	ثانوي
..... -1 -1
..... -2 -2
..... -3 -3

نوع الإضاءة المستخدمة:

- 1- عامة
- 2- مركزة
- 3- عامة ومركزة

نوع وسائل الإضاءة:

- 1- فلورسنت
- 2- تنجستن

نوع وسائل التكييف:

- 1- مراوح

2- سبلت

3- مركزي

نوع وسائل الإيضاح:

1- كارتات شروح

2- تسجيل صوتي

3- مؤثرات صوتية

4- رسومات

شكل العلامات الدالة:

1- كتابية

2- صوريه

3- رمزيه

4- لا يوجد

نوع التقنية المستخدمة في العلامات الدالة:

1- ضوئية

2- ليزريه

3- فسفورية

4- لا يوجد